المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة التعليم عن بعد ـ كلية الشريعة
الانتساب المطور

مختصر مقومات الفكر الإسلامي

(ثقف ٣٠١)

المستوى السادس

شارح الحلقات:
د/ أحمد الحسيني

(تم التلخيص من المذكرات المفرغة بواسطة طلاب وطالبات كلية الشريعة)

إعداد طلاب وطالبات كلية الشريعة
الانتساب المطور

(كتب الله أجر كل من عمل على إعدادها وجعلها له صدقة جارية)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحلقة (١)

❑ تعريف الفكر:

- ابن منظور يقول: "الفكر هو إعمال الخاطر في الشيء".
- ابن فارس " تردد القلب في الشيء"
- الأصفهاني " الفكر قوة مطرقة للعلم بالمعلوم "

كل هذه يمكن أن تدمج فيُقال " حركة العقل في الشيء"

يطلق الفكر على معنيين في الاصطلاح :

المعنى الأول : الفعل الذي يقوم به العقل عند حركته في المعقولات ،كالنظر والتأمل

المعنى الثاني : المعقولات نفسها وهي الموضوعات التي أنتجها العقل البشري . وهي الأفكار

الشق الثاني : "الإسلامي" وهو نسبة إلى الإسلام.

الإسلام لغة : هو الانقياد .

في الاصطلاح : له معاني متعددة كلها تدور على معنى، الاستسلام .

- ✓ وهو " الاستسلام لله تعالى ،والخضوع له بالطاعة ،والخلوص من المعصية "
- ✓ أو "إظهار الخضوع والقبول لما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم".
- ✓ أو "هو عباده الله وحده وطاعة أوامره ، وترك نواهيه ، والوقوف عند حدوده ، والإيمان بكل ما أخبر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم مما كان ويكون فهو طاعة وانقياد وتصديق "

الراغب الأصفهاني ، الإسلام جاء في القرآن على ضربين

- أحدهما : دون الإيمان وهو الاعتراف باللسان وبه يُحقن الدم سواء حصل معه اعتقاد ، أو لم يحصل"
- المعنى الثاني: فوق الإيمان: وهو الاعتراف والاعتقاد والوفاء بالفعل والاستسلام لله فيما قضى وقدر.
- معنى ثالث : ورد في السنة النبوية :حيث جعل الإسلام مساوٍ للإيمان ، أي يشمل أعمال الظاهر والباطن

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله في ذلك حديث وفد عبد القيس حيث قال لهم : النبي صلى الله عليه وسلم (آمركم بالإيمان ، ثم قال أتدرون ما لإيمان ؟ شهادة أن لا إله إلا الله ،و إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وأن تؤدوا خُمس ما غنمتم)

تعريف الفكر الإسلامي مجتمعاً "هو الصنعة العقلية وفق منهج الإسلام "

الصنعة العقلية : اجتهادات العلماء في سائر العلوم ،ويخرج منها السلوك ؛ لأنه ليس بفكر.

وفق منهج الإسلام : ملتزم بمنهج الإسلام ، بأصوله وقواعده العامة ،أو حسب ضوابط الإسلام.

الحلقة (٢)

أهميه الفكر الإسلامي

أولا : أهمية الفكر في الحياة الإنسانية ،

النقطة الأولى بالنسبة للفرد : أن الفكر هو مرتكز حياة الإنسان . وأسباب ذلك:

- أولها : أنه خاص بالإنسان .
- الثاني : أن به التفاضل
- الثالث : أن به يسمو الإنسان على قيود المادة، وأسر الشهوة
- الرابع: أن به يُميز بين الحق والباطل ، وبين أعلى المصلحتين وأقل المفسدتين .

- ثانيا : أهمية الفكر بالنسبة للأمة : فالفكر هي قاعدة الحاضرة ،لأي أمة من الأمم .

أهمية التفكير في الإسلام .

- أولها : أنه وسيلة للارتقاء إلى عالم الغيب ،والإيمان به ، والإيمان بالوحي الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ممثلاً في القرآن الكريم والسنة النبوية .والنصوص الشرعية وردت بطريقين :

١- .إما حضًّا على التفكير والتدبر ،مثل قوله تعالى:{سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ}

٢- أو تقديم للعلم على العمل ، الفكر يقدم العلم على العمل ، يقول تعالى: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ }

٣-.أن الفكر يرفع مقام العلماء ، يقول تعالى:{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ }

- الثاني: أن الفكر وسيلة النجاح قال تعالى {وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ }

- الثالث : أن حفظ العقل من مقاصد الشريعة ثلاثة أشياء :

الصلة بين الفكر والمفكر

هل يمكن الحكم على الفكرة بصرف النظر عن قائلها ؟

ليس هناك تلازم بين الفكرة وقائلها.

الحلقة (٣)

مناهج التفكير في الفكر الإسلامي .

المنهج لغة : هو الطريق الواضح

وفي الاصطلاح :: الطريق المؤدي إلى الغرض المقصود .

العلمي لغة :نسبة إلى العلم.

العلم: هو إدراك الشيء على ما هو عليه .

العلم في الاصطلاح : فهو دراسة ذات موضوع محدد ، وطريقة ثابتة توصل إلى طائفة من المبادئ والقوانين .

المنهج العلمي:

هو طريقة منظمة لعدة عمليات ذهنيه ،أو حسية بُغية الوصول إلى كشف حقيقة ،أو البرهَنة عليها .

- ✓ فالمناهج إذاً تراث إنساني تواتر عند البشرية
- ✓ المنهج العلمي ، إتباعه ضروري ، الهوى ليس من مفردات المنهج العلمي في التفكير فإذا دخل الهوى طُرد المنهج السليم
- ✓ إن إتباع المنهج العلمي المتقدم القائم على الأدلة والبراهين ،والمُبتعد عن الهوى لا يعني بالضرورة الوصول إلى الحقيقة النهائية ،وإنما غايته أن يؤدي إلى نتائج أكثر دقة وأقرب إلى الحق والصواب .

أهداف المنهج العلمي في التفكير

الهدف الأول: معرفة الحق

الهدف الثاني: إثبات هذا الحق بالأدلة القاطعة والبراهين

الهدف الثالث : الاجتماع عليه -أي على الحق- وهذا يتضمن العمل بهذا الحق ومن ثم الدعوة إليه .

الحلقة (٤)

أنواع مناهج التفكير في الفكر الإسلامي.

١-المنهج الاستدلالي

٢-- المنهج الاستقرائي

٣- - المنهج الاسترادي .

وعندنا منهج رابع يسمى المنهج التجريبي ،وهو يُعد منهج باعتبار الطريقة.

أنواع المناهج من حيث نوع العمليات العقلية التي توجهها وتسير عليها

أولا : المنهج الاستدلالي . ومن أسمائه "الاستنباطي".

الاستدلال لغة : طلب الدليل ،لأن السين والتاء في اللغة تأتي للطلب.

الاستدلال اصطلاحا : تقرير الدليل بإثبات المدلول .

يقول الجرجاني "أن تقرير الدليل لإثبات المدلول يتم سواء ، أكان ذلك من الأثر إلى المؤثر ، ومثاله يحرم الأكل والشرب في نهار رمضان ، والمؤثر هو قوله تعالى: {ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ }.

أو من المؤثر إلى الأثر مثاله: علة تحريم الخمر الإسكار، فمتى ما وجد في شيء من المشروبات إسكار فهو محرم .

من صور المنهج الاستدلالي القياس.

القياس : هو رد الشيء إلى نظيره وعمل العقل فيه : هو الربط بين الأشياء وعللها

وهو أنواع :

أولها : قياس التمثيل : وهو إلحاق حكم قضية بقضية أخرى للمماثلة بين القضيتين

مثل قول الله تبارك وتعالى : {وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ }يس٧٨، ومثله في الحديث الشريف (توجيه الرسول صلى الله عليه وسلم لمن سألته عن الحج عن أمها التي نذرت الحج عنها فماتت قبل الوفاء به فقال عليه الصلاة والسلام: (أرأيت أن كان على أمك دين أكنت قاضيته ؟)

الثاني - هو القياس الشمولي الجامع : وهو مرتكز إلى مقدمة

مثل محاجة إبراهيم عليه السلام للنمرود { فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ }

المقدمة هي أن الخالق هو مستحق العبادة

الثالث - قياس الأولى ، وهو إلحاق حكم مسألة بمسألة أخرى لأنها أكثر استحقاقا لذلك الحكم

مثل {أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ }يس٨١

الرابع - قياس الخُلف ، وهو إثبات المطلوب بإبطال نقيضه ،

مثل قوله سبحانه : {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ }الأنبياء٢٢.

الخامس- قياس السبر والتقسيم : ويتم بحصر جميع أوصاف المسألة لإبطالها ، حتى لا يبقى إلا الجانب الصحيح

في مثل قوله سبحانه : {ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ نَبِّؤُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ }الأنعام١٤٣

ومثله {أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ (٣٥) أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ }

هناك صور للخلل يقع فيها كثير من الناس عندما يطبقون هذا المنهج / مثلا :

١- الجهل بدلالات النصوص مثل الخوارج ،عندما استدلوا بالنص على تكفير صاحب الكبيرة .

٢- الاستدلال بالدليل في غير ما يدل عليه : مثل الاستدلال بمشروعية الذكر مطلقا على الذكر الجماعي

٣-الجهل بأسباب النزول: مثل الاستدلال بحديث (أنتم أعلم بأمور دنياكم) أن أمور الدنيا ، موكلة إلى الناس بلا قيود .

٤- التأويل الفاسد : مثل تأويل قوله تعالى: { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ }على النفي

المنهج الثاني هو المنهج الاستقرائي

الاستقرائي لغة: هو التتبع .

واصطلاحا : هو الحكم على الكلي لثبوت ذلك الحكم في الجزئي .

عمل العقل فيه : الخروج بإحكام كلية من خلال تتبع الجزئيات .

للاستقراء أقسام :

١- استقراء تام : وهو الحكم على الكلي ، لوجود ذلك الحكم في جميع جزئياته .

٢-استقراء ناقص : وهو الحكم على الكلي بما يُحكم به على بعض أجزائه ويقيد الظن.

المنهج الثالث : المنهج الاسترادادي ويسمى التاريخي .

وهو منهج يعتمد على النصوص والوثائق فيتأكد من صحتها ويفهمها على وجهها، ولا يحملها أكثر من طاقتها ، ويستنتج العلاقة بين الأحداث ويربط بينها على أساس من الأدلة العلمية ، ويُستخدم هذا المنهج بصفة خاصة في الدراسات التاريخية والخُلقية.

عمل العقل فيه: تمحيص الروايات والإخبار ، وتحليلها ، وكشف العلاقة بين الأحداث تأثيرا وتأثراً .

- مثل من النماذج لدراسة الأخبار : القصيدة المشهورة التي روي أن الصحابة قالوها " طلع البدر علينا من ثنيات الوداع " الخ ، قيل أنها في هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكن المحققين من العلماء قالوا: بل هي بعد عودته من غزوة تبوك ، لأن ثنيَّات الوداع شمال المدينة ، وهذا يقتضي قدومه من الشمال أما عند الهجرة فكان قدومه من الجنوب.

المنهج التجريبي

وهو الذي يُعرف بأنه اختبار منظم لظاهرة ، أو أكثر ، وملاحظتها ملاحظة دقيقة للتوصل إلى نتيجة معينة .

وقيل: الطريقة المشتملة على الملاحظة ، والتصنيف ، والفرض ، والتجريب ، والتحقيق

خطوات التجربة :

١-الفرض وهو تفسير مؤقت لظاهرة من الظواهر.

٢- التجربة وهي اختبار الفرض للتحقق من صحته ولا بد من ضبط جميع المتغيرات

الحلقة (٥)

المقومات تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي: مصادر، وأُسس ، وخصائص .

(مصادر الفكر الإسلامي)

في اللغة : جمع مصدر، و تدل على الصدر، وهو أعلى مُقدَّم كل شيء وأوله .

والصَّدور هو الرجوع بعد الاستمداد

أهم مصادر الفكر الإسلامي :

المصدر الأول : الوحي الإلهي .

المصدر الثاني: العقل

المصدر الثالث : الحواس.

المصدر الرابع : هو الإلهام .

المصدر الخامس: الرؤى المنامية .

المصدر السادس: الحدْس

المصدر السابع : الاستمداد عن البشر.

الأسس التي يقوم عليها التصنيف الإسلامي

١. العقيدة الإسلامية
٢. التشريع الإسلامي
٣. كافة ما يصدر في الحياة بما لا يتناقض مع ما جاء به الوحي الشريف .

الحلقة (٦)

ما الذي يصلح للفكر الإسلامي وما الذي لا يصلح من هذه المصادر؟

الوحي الإلهي ،

ليس خاصاً بالمسلمين وإنما هو عام لكل الأنبياء الكرام عليهم السلام ولكن الوحي الذي جاء للأنبياء الكرام السابقين لم يبق منه شيء يعتد به . فلم يبق إلا القرآن والسنة.

الوحي لغة : هو الإعلام السريع الخفي .

وفي الاصطلاح : التعاليم الصادرة عن الله عز وجل

مباشرة أو بواسطة الملَك إلى أنبيائه الكرام .
بالإضافة إلى مصادر أخرى كالخطاب الإلهي مباشرة ،
أو عن طريق الإلهام ، أو عن طريق الرؤيا .
وأعظم ميزة للوحي ؛ أنه حق ويقين
أعظم مجالاته ، فهي الأمور الغيبية.
العقل وهذا يشترك فيه المسلمون وغيرهم
لكن عند المسلمين العقل يعتد به ولكنه مصدر ثاني بعد الوحي.
العقل لغة : الحبس والقيد.
واصطلاحا : هو الغريزة ، بمعنى القوة ،أو الملكة التي جعلها الله في الإنسان يعقل بها .
والعقل قسمان :
١.عقل غريزي. ٢. عقل مكتسب
والغريزي هو الذي يعتبر مصدرا ؛ لأنه هو الذي ترد عليه المعارف فيحللها ويستنتجها
أما المكتسب فهو نتاج هذا العقل الغريزي.
ميادين العقل: عالم الشهادة وأنه يتلقى الوحي.
مقارنه بين الوحي والعقل.
أولا- أن العقل تابع للوحي
ثانياً : أن الوحي هو المصدر الوحيد للوصول إلى معرفة صحيحة في الأمور الغيبية
ثالثا : لا تضاد بين العقل الصريح والنقل الصحيح .
رابعاً : الوحي والعقل هما المصدران الأساسيان

الحلقة (٧)

الإلهام ،
الإلهام في اللغة: التلقين ،:{فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا}
- وقد عرَّفه الراغب الأصفهاني بقوله: " الإلهام إلقاء الشيء في الروع، فإذا كان للأنبياء فهو وحي، فإن كان لغير الأنبياء عليهم السلام فلابد ألا يتعارض مع الوحي، أو مع العقل

الإلهام على ثلاثة أنواع:
النوع الأول / إلهام من الله تعالى للعبد،
وكما في قصة عمر – رضي الله عنه – وكما في قصة أم موسى، وكما في قصة أبي بكر - رضي الله عنه – .
النوع الثاني / إلهام من الجن والشياطين سواء كان خطاباً يسمعه أو إلقاء يلقيه في قلبه ،
كما في قول الله تعالى: {وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ}الأنعام ١٢١
النوع الثالث / إلهام ذاتي ينبع من النفس ويحصل بتصفية النفس من الشواغل وليس معتدا به
هل يصلح الإلهام مصدراً للمعرفة دائماً ؟ لا يصلح
الرؤيا المنامية.
فالرؤيا معناها : ما يراه الإنسان في منامه
إذا كانت من الأنبياء فرؤيا الأنبياء حق
إذا كانت لغير الأنبياء فإنها محل نظر، فقد صح عن النبي –صلى الله عليه وسلم- أنه قال: (الرؤيا ثلاثة:- رؤيا تسر من الله، ورؤيا تحزن من الشيطان ، ورؤيا مما يحدث الرجل به نفسه في اليقظة)
- وعرَّف ابن حجر الرؤيا بقوله: " هي إدراكات علقها الله في قلب العبد على يد ملك أو شيطان"
- وفائدة الرؤيا كما يقول الإمام الشاطبي –يرحمه الله-: " وإنما فائدتها البشارة والنذارة خاصة ، وأما استفادة الأحكام فلا "
- ومن المشتهرين بالرؤيا في تاريخنا الإسلامي أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- وسعيد بن المسيب، ومحمد ابن سيرين –رحمهما الله تعالى- وهما من التابعين،
- لا تصبح الرؤى مصدراً تاماً للمعرفة ومثلها قضية الذوق أو الكشف ، أو قضية الفتوحات

فلا تصلح مساراً للفكر الإسلامي.

الحلقة (٨)

الحواس.

الحواس إنما الحواس الخمس: البصر، والسمع، والذوق، واللمس، والشم.

وهي بلا شك مصدر مهم من مصادر المعرفة البشرية

الحواس : المشاعر الخمس

أما عالم الغيب فلا يمكن أن يدرك من خلال هذه الحواس ولذلك فهي مصدر تبعي، إن وافق الشرع قُبِل، وإن لم يوافق فهو مردود جملة وتفصيلا.

الحدْس .

الحدس لغة: الظن والتخمين .

واصطلاحا –ومثله الظن-: سرعة انتقال الذهن من المبادئ إلى المطالب

أو بتعريف آخر: سرعة الانتقال من معلوم إلى مجهول.

يعني الوصول إلى حقيقة معينة من غير نظر

صفات الحدس:

أولها – أنها معرفة مباشرة دون واسطة.

الثانية – أنها خاص بالحادس نفسه لا تتجاوزه

ولذلك فإنه لا يصلح في النهاية أن يكون مصدراً من مصادر المعرفة لأنه لا يبنى على منطق أو دليل أيضاً:

١- مصدره الإنسان وهو قاصر

٢- فردي خاص بصاحبه

٣- التناقضات التي يأتي بها الحدسيون

٤- إتيانهم بما يخالف النقل الصحيح

الحلقة (٩)

الاستمداد عن البشر.

الاستمداد بمعنى : الأخذ أو التلقي عن البشر.

فإن كان البشر رسولاً أو نبياً من أنبياء الله الكرام، فلا شك أن هذا هو المصدر الأول

وإن لم يكن رسولاً، فإن هذا المصدر لا يعتد به بل يعرض ما جاء عنه على الوحي ، فإن وافقه أُخذ به، وإن لم يوافق فهو مردود.

فبعض الفرق الإسلامية تستمد من البشر مثل :

الفرق الشيعية تستمد من الأئمة الإثني عشر.

الفرق الصوفية تستمد من مشايخهم ويسمونهم الأولياء

الوحي هو الأساس لأسباب:

١. اليقين بأنه من عند الله

٢. اليقين بصدق المُبلغ

٣. اليقين بصحة ما دعا إليه

الحلقة (١٠)

الأصول : هي الأسس .

الأسس في اللغة : جمع أساس وهي تدل على الأصل

الأصول العقدية التي يقوم عليها الفكر الإسلامي.

الأصل الأول : قضية الوجود ،

الوجود في الإسلام وجودان :

وجود غيبي ، ووجود شهودي أو كما عبر عنه القرآن {عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ}

في الفلسفة القديمة يسمونه الفيزيقيا المشهود والميتافيزيقيا الغيبي

في الفلسفة الحديثة ، ، يسمونه عالم ما وراء الطبيعة وعالم الطبيعة ،

الأصل الثاني : الإيمان بالله .

و يقوم على قضية كمال التوحيد لله تبارك وتعالى في ربوبيته وإلوهيته وأسمائه وصفاته

الحلقة (١١)

الأصل الثالث : قضية النبوة.

كانت عالماً مشهوداً لمن عاصر النبي -عليه الصلاة والسلام- ممن رأوه، أما بالنسبة لنا فهو غيب عليه الصلاة والسلام وبالنسبة لنا نحن الآن نؤمن بالأنبياء جملة وتفصيلا، من عرفنا منهم ومن لم نعرف.

الأصل الرابع: هو قضية الحياة

فالحياة في الإسلام نوعان:

- حياة مباشرة للإنسان، وهي حياته الدنيا التي يمارس فيها كافة شؤونه وهي مجال حركته

- حياة أخرى، وهي غيبية وهذا سيكشف عنه يوم القيامة وهي الأصل؛ لأنها مقره النهائي

الأصل الخامس : هو قضية الكون بعمومه أو ما يسمى الآن عالم الطبيعة.

وفي العقيدة الإسلامية ليس الكون أزلياً وهذا الكون أجراه الله سبحانه وتعالى على قوانين وأسباب ونواميس وسنن لا تتغير أبداً ، لكن قد يحصل أن الله سبحانه وتعالى يخرق هذه السنن.

وهذا ما يخالف به الفكر الإسلامي الأفكار الأخرى التي تجعل السبب هو القوة الفاعلة الوحيدة والمُوجدة للمسبب، منكرة تدبير الله تبارك وتعالى . كما يخالف تلك الاتجاهات التي تنكر الأسباب وترى أن حركة الكون حركة عشوائية أو فعل إلهي مباشر دون ارتباط في مجاله بين الأسباب والمسببات.

الحلقة (١٢)

الخصائص لغة : جمع خصيصة وهي مشتقة من مادة : التي تدل على التفرد،

خصائص الفكر الإسلامي:

الربانية – الشمولية – الوضوح – التميز – الموضوعية – الهدفية السامية – الوسطية – الاتزان- العالمية:

أولها :قضية الربانية :

فالربانية: مصدر صناعي، منسوب إلى الرب تبارك وتعالى، زيدت فيه الألف والنون على غير قياس:

وهي الانتساب إلى الله تبارك وتعالى.

الفكر الإسلامي فكر رباني : من ناحية المصدر، ومن ناحية الغاية وهذا يجعله سليماً من الاضطراب، والتناقض.

فهذه الربانية لها غاية أن توصل المرء إلى الله تبارك وتعالى بعد تنظيم شؤون حياته.

الخاصية الثانية: هي الشمولية.

والمقصود به التكامل.

أ : الشمولية الموضوعية، حيث لم يحصر الإسلام الفكر في ميدان واحد، وإنما للفكر أن يُبحر في كافة شئون الحياة التي تهم المسلم في دنياه، وفي أُخراه.

ب : الشمولية في مصدرية المعرفة : الإسلام يأخذ من كل مصدر مفيد، لكن الوحي يبقى في المقام الأول وهو الحاكم على غيره.

ج- الشمولية المنهجية: فالفكر الإسلامي يقوم على تعدد المناهج (الاستدلالي، والاستقرائي، الاسترادي، التجريبي).

الخاصية الثالثة : الوضوح.

- ومن أبرز جوانب الوضوح في الفكر الإسلامي :
  - ✓ تحديد مصطلحاته:
  - ✓ قضية العملية:
  - ✓ الفطرية:
  - ✓ فكر إيماني:

الحلقة (١٣)

الخاصية الرابعة: التميز.

لأنه يرتكز على حقائق مطلقة الصدق، لا تتغير بتغير الزمان والمكان.

لكن هذا لا يمنع من الاستفادة مما عند الآخرين، مما لا يتعارض مع الوحي الإلهي.

الخاصية الخامسة : التزام الموضوعية . و هي ما يقابل الذاتية.

و هو التجرد الذي يقوم على آفاق من الكتاب والسنة.

فموضوعية المسلم ، تتمثل في تجرد الباحث والمفكر لله وحده في كل من سواه وما سواه؛ لأنها تنفيذ لأمره سبحانه

تتمثل الموضوعية في الفكر الإسلامي في :

أولاً - يقوم على مبادئ الفطرة الإنسانية، وحقائق الوحي في كافة المبادئ التي توصل إلى المعرفة.

الثاني أن الفكر الإسلامي يسعى إلى الحقيقة ليأخذها؛ لأنه متعبد بطلب الحق، والقول به، وتطبيقه، وذلك غايته .

ثالثا :، أن الفكر الإسلامي يسير وفق ضوابط حددتها الشريعة.

الخاصية السادسة : الهدفية السامية. وهي الوصول إلى الله سبحانه

الخاصية السابعة: هي قضية الوسطية.

فالوسطية إذاً هي التوازن الذي يقوم عليه الإسلام عموماً.

ففي مجال العقيدة يقوم الفكر على أساسين متوازيين:

أولهما: الإيمان بعالم الغيب. وثانيهما:الإيمان بعالم الشهادة.

وفي مجال المعرفة الفكرية: نرى الوسطية بين إهمال العقل وبين تمجيده.

الحلقة (١٤)

الخاصية الثامنة :وهي الاتزان.

والاتزان يتبع العقل، فالعاقل يقال له: شخص متزن، والذي فيه سفه يقال غير متزن.

فهو متزن في غايته، متزن في حركته بين الثبات والتطور. متزن بين الأصالة والمعاصرة.

الخاصية التاسعة: العالمية. والعالمية هي الإنسانية

ومن مقومات هذه العالمية:-

الأول: أن الله -تبارك وتعالى- هو رب العالمين، وإلههم الأوحد الذي لا رب، ولا إله سواه .

الثاني: أن أبا البشر واحد، وهو آدم -عليه السلام-.

الثالث: أن رسول الله محمداً -صلى الله عليه وسلم- هو رسول الله إلى كافة البشر، ومعهم الجن.

الرابع: الإيمان بكافة الرسالات السابقة، بأنبيائها وكتبها؛ لأن ذلك من أركان الإيمان.

الخامس: أن الإسلام يدعو إلى الإيمان بعالمي الغيب والشهادة.

السادس: أن من معيار التفاضل في الإسلام متاح أمام البشر جميعا، وهو الإسلام بالنسبة للعموم، والأخذ بالإسلام والتزامه بالنسبة للمسلمين عموماً.

السابع: أن الإسلام دين متكامل، شامل للعقيدة، والشريعة.

الثامن: أن الإسلام يجمع بين الدين والحياة، في توازن فريد.

اللغة العربية

من الباحثين من يدرجها ضمن خصائص الفكر الإسلامي، ومنهم من لم يدرجها، والجمع بينهما أننا لا ندرجها، ولكن نؤكد على أهميتها.

الحلقة (١٥)

الضوابط: جمع ضابط، وهو لزوم الشيء، وحبسه بدون مفارقة، وحفظه بالحزم والجزم حفظاً بليغا.

والضابط العلمي: هو حكم كلي ينطبق على جزئياته.

ضوابط الفكر الإسلامي.

o الضابط الأول: تحديد مجالات المعرفة المشروعة. فبعضها ممنوع وبعضها مشروع.

o الضابط الثاني: التزام الحق. ويكون بخطوات :

أ-الأولى: استهداف الحقيقة

ب- الثانية: الانطلاق من الحق.

ج-الثالثة: الأخذ بالحق تبيناً وتطبيقاً، دون مراوغة.

الحلقة (١٦)

o الضابط الثالث: تحديد قيمة المعرفة وفق درجتها من الصحة.

المعرفة درجات تبدأ بـ: الوهم – الشك – الظن – غالب الظن – اليقين

تعريف الوهم العلمي: إدراك الشيء مع احتمال ضد راجح.

الشك تعريفه: إدراك الشيء مع احتمال ضد مساوٍ.

الظن وهو: إدراك الشيء مع احتمال ضد مرجوح.

غالب الظن وهو: إدراك الشيء مع طرح الاحتمال الآخر

أعلاها اليقين وهو: إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكًا جازمًا،

o الضابط الرابع: التثبت أي التأكد من الأمر قبل الحكم عليه أو بناء نتائج عليه

o الضابط الخامس: الصدق هو: الإخبار بما يوافق الواقع، أو مطابقة الحكم للواقع

ومكارم الأخلاق عموماً داخلة في هذا الجانب

والصدق شقين :

الأول / في حال سعي الإنسان في البحث عن الحق، والتعرف عليه فيُصدِّق الصادق، ويناصره.

الثاني / في حال الإبلاغ

هذه أربعة أمور حذر فيها الشارع تبارك وتعالى من أن ينحرف الفكر إلى مجالات لا تُحمَد.

الافتراء والكذب: يقول تعالى: { فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩٤)}آل عمران.

كتمان الحق: يقول تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (١٥٩)}البقرة.

العناد في قبول الحق: يقول تعالى: { وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ (١٤) لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ (١٥)}الحجر.

تلبيس الحق بالباطل: يقول تعالى: { وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤٢)}البقرة.

o الضابط السادس: مراعاة التوازن بين الفكرة وصاحبها

o الضابط السابع: عدم الفصل بين العلوم ونتائجها وهي رضا الله سبحانه

o الضابط الثامن: ربط العلم والفكر بالإيمان

الحلقة (١٧)

مراحل تطور الفكر الإسلامي

المرحلة الأولى :البناء والإبداع،

وهذه تشمل القرون الأربعة الأوائل من الهجرة

من أبرز ميزات هذه المرحلة الجميلة من حياة الفكر

الإسلامي:

١) التفهم الشامل للإسلام، والنظر في مقاصده

٢) الاعتصام بالكتاب والسنة والرد إليهما في العقائد والأحكام

هناك بعض السلبيات في هذه المرحلة:

١) وجود الفِرق والمذاهب، ولاسيما ما بعد القرن الأول كالشيعة، والخوارج، والمعتزلة وغيرهم

٢) دخول أصناف للفكر الأجنبي لاسيما في آخر هذه المرحلة، ومن أهمها الفلسفة اليونانية

٣) تراث الأديان التي دخلت شعوبها في الإسلام أو عاشت في كنف الدولة الإسلامية، ويشمل تراث اليهود والنصارى والمجوسي والوثني الشرقي.

المرحلة الثانية: التفاعل مع الفكر الوافد

وهذه من أواخر القرن الرابع إلى القرن الثامن الهجري.

مميزات هذه المرحلة:

- الفلسفة: ظهر في هذه المرحلة فلاسفة عندهم إشكالات كثيرة مثل ابن سينا، وابن رشد، وإخوان الصفا، والفارابي.
- التصوف _بدأ بالزهد في ما لا ينفع في الآخرة، ولكن دخل عليه كثير من الانحرافات الفكرية، و السلوكية، كالفناء ووحدة الوجود وسقوط التكاليف والرياضات الشاقة واعتزال الحياة والإعراض عنها مثل ابن عربي، والسهاوردي وغيرهم، لكن هذه المرحلة على كل حال فيها تصوف النقي إلى حد بعيد.

من محاسن هذه المرحلة ومن أهم مزاياها:

- قيام تيارات مناهضة تهدف إلى تطهير الفكر الإسلامي

- بروز الفكر الموسوعي وبعض روائع الإبداع الفكري، ومن أعلام هذه المرحلة شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وابن كثير، والشاطبي، والعز بن عبدالسلام، وابن رجب، وابن خلدون

المرحلة الثالثة: مرحلة الركود والجمود والانحسار

حيث بدأت بوادرها في القرن الثامن ثم في القرن التاسع ثم استحكمت بعد ذلك وألغي فيها الاجتهاد.

مظاهر الركود :

١ - تحول العقيدة من إيمان حي ووعي شامل، إلى فلسفة فكرية لدى الفلاسفة، ثم إلى متون جافة.

٢- الفكر الفقهي انتقل إلى متون مكثفة ، معقدة مذهبية منفصلة عن أدلتها من القرآن والسنة.

ومن ثمرات تلك المرحلة:

- ظهور العصبيات المذهبية.
- لم يعد الفكر الفقهي قادر على حل المشكلات الطارئة.
- ضعف وانحسار في العلوم الطبيعية ولعل السبب في ذلك !.

١. موقف الأشاعرة من قضية السببية ورفضها
٢. ومهاجمة الصوفية لفكرة الأخذ بالأسباب
٣. ورفض بعض العلماء العلوم الطبيعية لدخولها في مسمى الفلسفة

علم الأخلاق والزهد والرقائق:

- تحول بعد أن كان مضبوطاً بالشريعة في القرون الأولى إلى تفلت.

من أبرز السمات في هذه المرحلة وخصائصها:

١) غلبة التقليد والنقل و حفظ النصوص والتعصب المذهبي.

٢) الاهتمام بعلوم الآلة دون الاهتمام بالغاية.

٣) تشويه كثير من المفاهيم الإسلامية، والانحراف بها عن أصلها.

ثم يأتي الإشكال الخارجي يتمثل بالضغط الاستعماري

على البلاد الإسلامية، وكان ذلك من جراء انفراط العقد ممثلة في سقوط الخلافة العثمانية في تركيا عام ١٩٢٤ م / ١٣٤٣هـ

الحلقة (١٨)

قضية التجديد في الفكر الإسلامي.

التجديد لغة: مصدرٌ من تجدد الشيء فصار جديداً، أي متحولاً ومتجدداً ومستمراً.

في الاصطلاح: فهو العودة بالشيء إلى أصله وحالته الأولى.

فالتجديد في الدين الإسلامي: معناه إعادة حيويته كما أُنزل على الرسول محمد -صلى الله عليه وسلم.

وفي ذلك يقول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة، من يجدد لها دينها) .

هناك مبادئ وضعتها الحركة الإصلاحية اليهودية في الولايات المتحدة عام ١٨٨٦م من عناوينها:

١- اليهودية تُعبر عن أعلى تصور للفكر الديني، الذي بينته الكتب المقدسة التي طورها العلماء وفق فلسفات كل عصر.

٢- لا يقبل من الشريعة الموسوية إلا القضايا الأخلاقية، ويرفض كل مالا يتلاءم مع الأفكار وقيم الحضارة الغربية.

٣- اليهودية دين متطور يصارع دائما ليكون متماشياً مع العقل.

٤-رفض عقيدة الآخرة، والثواب والعقاب والاكتفاء بالقول بخلود النفس.

أما النصارى، فقد قامت عندهم دعوات إصلاحية منذ القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين،

واشتهرت هذه الحركات عند النصارى باسم العصرانية؛

ورأى العصرانيين: أن الدين صحيح ! مادام لا يتعارض مع التطور، أما إذا تعارض فهو ليس بصحيح.

وأصبحت العلمانية هي المنهج السائد في الحياة، وما تفرع عنها:

من الديمقراطية في المجال السياسي.

ومن الرأسمالية في المجال الاقتصادي.

ومن الليبرالية على وجه العموم في مسألة الحريات التي لا تنضبط ولا تستجيب لدين

الحلقة (١٩)

لا بد أن يكون التجديد وفق منهج الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح.

مواقف الفكر عند المسلمين في العصر الحديث في التجديد،

تنقسم إلى أقسام تتمثل في:

◇الموقف الأول: موقف الانغلاق ورفض الاجتهاد، ورفض الجديد الوافد

◇ الموقف الثاني : موقف تغريبي

ومن صور هذا الموقف الذي يراد به نقل كثير من أعطيات الحضارة الغربية إلى عالم المسلمين:

أولا: نقل العلوم الإنسانية الغربية، كعلم الاجتماع، والنفس، والتاريخ، والأخلاق، والأخذ بنظرياتها وأسسها الفلسفية لأن الأصول الفلسفية أصول وثنية، إلحادية، مادية.

ثانياً ـ اقتباس النظم الغربية في السياسة، والاقتصاد، والقانون، والتشريع.

ثالثاً- تعلم العلوم البحتة والعلوم التطبيقية الفنية، وذلك أن بعض هذه العلوم صبغت بصبغة الحادية.

العلوم البحتة ربما الخلل فيها أقل من سابقه

◇الموقف الثالث: وهو موقف يدافع عن الإسلام

ومحاولة تقريبه من النظرة الغربية كأصحاب المدرسة الإصلاحية، من أربابها ومن رموزها: محمد عبده، وجمال الدين الأفغاني في مصر. ومن الأخطاء التي وقعوا فيها :

_ التهوين من الخلاف العقدي.

- الانفتاح على الفرق الضالة

- وعدم ترتيب الأوليات:

كتقديم الأخلاق على حساب العقيدة. وعدم العناية بالمسائل العقدية.

وكذلك مواقفهم من المرأة ودعوتهم لتحريرها، ومساواتها مع الرجل.

◇ الموقف الرابع- هو الاعتزاز بالإسلام

الاعتزاز بالإسلام وتمحيص الفكر الوافد وقبول النافع منها ورد الضار،

وهذا الموقف يرتكز على أسس أهمها:

✓ الأمر الأول: أن الإسلام دين الحق، وأنه هو الأساس الذي يجب أن تقوم عليه حياة المسلمين.

✓ الأمر الثاني: أن التراث الفكري هو اجتهاد عظيم من علماء الأمة ولكن قد تختلف الظروف ينبغي الاستفادة منه، مع ملاحظة الأوضاع المستجدة.

✓ الأمر الثالث: أن الحضارة الغربية إنتاج بشري قابل للصواب والخطأ

✓ الأمر الرابع : صياغة العلوم الإنسانية والعلوم البحتة على أساس نظرة الإسلام الصحيحة

✓ الأمر الخامس : التجديد وفق الضوابط الشرعية

الحلقة (٢٠)

أهم مجالات التجديد:

- في العقيدة وما داخلها من شوائب.

- في مجال النظر والاستدلال، وفي معالجة القضايا في الحياة الواقعية وفق الأدلة الشرعية.

- مجال السلوك أي الأخلاق سواء كانت فردية أو اجتماعية.

- في مجال الحكم والسياسة وما إليها من الاقتصاد المرتبط بالدولة وغيره.

- بيان السبل المخالفة للإسلام في كل مجالات الحياة الإسلامية وإعادة صياغتها مرة أخرى بفضح هذا المخالف، وإيجاد البديل الذي يتناسب مع الشريعة الإسلامية.

الأسس المنهجية التي يقوم عليها التجديد:

الأول - الفصل بين الوحي الإلهي والفكر الإسلامي.

الثاني- الاعتماد على التفقه والاستنباط على الوحي كتاباً وسنة. وما أحال عليه كالإجماع والقياس

الثالث- الالتزام بالضوابط الشرعية في الفكر التجديدي.

الرابع -النظرة الكلية للإسلام دون النظرات التفصيلية التي تخص المعارف الإسلامية الأخرى.

الخامس -الوعي والاتزان في النظرة إلى الفكر الإسلامي السابق، وما تركه الآخرون.

السادس- الوعي بواقع الحياة البشرية في جوانبها المادية والفكرية والاجتماعية، وتصورها في وضعها الصحيح التي انتهت إليه؛ لأن هذه الحياة هي موقع الأحكام الشرعية، والحكم عن الشيء فرع عن تصوره.

إذاً معرفة هذه الأسس يقوم عليها مدى إدراك الشيء، أهذا الشيء قريب من الإسلام ومنهجه؟ أو بعيد عنه؟

والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وحبيبنا وأسوتنا وقدوتنا محمد بن عبد الله الأمين.

تم بحمد الله في يوم السبت ١٤٣١/١٢/١٤هـ